



# بذور الابتكار

إقليماً الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا الوسطى والشرقية والدول المستقلة حديثاً



تمكين السكان الريفيين الفقراء  
من التغلب على الفقر



## معلومات أساسية

### المصادر:

برنامـج التنمية المجتمعـية المـتكاملـة في الشـمال الغـربـي - تـقرير استكمـال المـشروع (الـصنـدوق، 2009)

### عنوان المـشروع:

برنامـج التنمية المجتمعـية المـتكاملـة في الشـمال الغـربـي

### تـاريـخ بدء المـشروع:

2001

### جهة الـاتـصال:

الـسيد توفيق الزـبرـي، شـعبـة الشـرق الأـدـنى وشـمال

أـفـرـيقـيا، الصـندـوقـ الدـولـيـ لـلـتنـميةـ الزـارـاعـيـ (ـالـبـرـيدـ)

إـلـكتـروـنـيـ: HYPERLINK

"mailto:t.elzabri@ifad.org"

(t.elzabri@ifad.org)

الـبلـد:

الـصـومـال

### المـسـتـفـيدـونـ المـباـشـرونـ:

الـرـعـاءـ منـ مـربـيـ الثـروـةـ الحـيوـانـيـةـ وـالـنـسـاءـ

### الـنـتـائـجـ:

- يعـتـبرـ بـثـرـ دـيـلاـ آـلـاـنـ مـصـدـراـ دائـمـاـ لـلـمـيـاهـ التـيـ توـفـرـ اـمـدـادـاتـ المـيـاهـ النـظـيفـةـ

- لـلـقـرـيـةـ وـلـلـمـنـطـقـةـ المـحيـطـةـ بـهـاـ

- نجـحتـ وكـالـاتـ أـخـرـىـ مـتـعـدـدـ بـحـفـرـ سـبـعـةـ آـبـارـ اـضـافـيـةـ فـيـ موـاـقـعـ أـخـرـىـ كـانـ

الـبـرـنـامـجـ قدـ قـامـ بـمـسـحـهاـ

يـخـضـعـ توـفـرـ المـيـاهـ الجـوـفـيـةـ فـيـ أـرـضـ الصـومـالـ إـلـىـ اـعـدـادـ تـقـدـيرـ

### الـدـرـوـسـ الرـئـيـسـيـةـ:

- منـ شـأنـ تـطـبـيقـ التـقـنـيـاتـ الجـدـيـدةـ ضـمـنـ اـطـارـ نـهـجـ يـتـمـ فـيـ حـسـابـ المـخـاطـرـ

الـمـتـوـقـعـةـ أـنـ يـجـلـ فـوـائدـ ضـخـمـةـ لـلـأـقـالـيمـ التـيـ تعـانـيـ مـنـ الـفـقـرـ

- سـتـكـونـ أـنـشـطـةـ الـاسـتـثـمـارـاتـ أـكـثـرـ فـعـالـيـةـ إـذـاـ مـاـ تـمـ رـبـطـهـ بـعـمـلـيـةـ لـلـتـنـمـيـةـ

الـمـجـتمـعـيـةـ التـشـارـكـيـةـ.

## التـقـنـيـاتـ الجـدـيـدةـ تـسـاعـدـ عـلـىـ وـصـولـ إـلـىـ مـصـادـرـ المـيـاهـ الجـوـفـيـةـ

## الخلفية

تعد الصومال التي يبلغ عدد سكانها حوالي تسعه ملايين نسمة، هي إحدى الدول الفقيرة بأقل من 300 دولار أمريكي واحدة من أفقر البلدان في العالم. وادت الحرب الأهلية التي اندلعت في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، وانعدام الأمن الذي ما زال ساريا في العديد من مناطق البلاد إلى تفاقم سوء الوصول إلى الخدمات الضرورية والبني الأساسية.

في عام 1993، أطلق الصندوق برنامجه لما بعد الإغاثة، والذي تم تصميمه للمساعدة على استعادة الإنتاج الحيواني والزراعية في مناطق مختارة من جنوب الصومال. إلا أن هذا البرنامج توقف بصورة مفاجئة في سبتمبر/أيلول 1995 بسبب الحرب الأهلية.

وفي عام 1997، تمت إعادة صياغة البرنامج وإعادة تمويهه فيإقليمي أو دال ووجوبي جالب في شمال غرب الصومال (أو ما يسمى بارض الصومال التي تدعى الحكم الذاتي والتي لا يعترف بها المجتمع الدولي) حيث يمكن ضمان درجة أكبر من الأمان.

وفي عام 2001، وعلى ضوء نجاح البرنامج المنقح، شرع الصندوق والصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة ببرنامج التنمية المجتمعية المتكاملة في الشمال الغربي والذي يتلخص هدفه في تحسين دخول الأسر وتلبية الاحتياجات الرئيسية في حدها الأدنى (الغذاء والصحة والمياه) للسكان الذين يعيشون في منطقتي وأولاد ووجوبي جالب في أرض الصومال.

## استعراض البرنامج

Herb معظم السكان في هذين الإقليمين إلى مخيمات اللاجئين في إثيوبيا خلال أكثر فترات الحرب الأهلية شدة في الصومال منذ عام 1992 إلى عام 1999. وعندما عادوا حدوا أراضيهم الزراعية في حالة شديدة السوء. ونتيجة لذلك، هاجر الرجال بحثا عن العمل خلال الموسم الجاف ووجدت النساء العائدات أنفسهن في حرمان اجتماعي واقتصادي.

ولهذا السبب وعلى الرغم من أن البرنامج المشترك للصندوق والصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة يسعى إلى الوصول إلى جميع السكان الريفيين الذين يعيشون في هذه المنطقة، ويقدر عددهم بحوالي 127 000 أسرة أو 700 000 شخص. فقد كرس اهتماماً خاصاً بالنساء الوحيدات اللاتي يترأسن حوالي 30 بالمائة من الأسر المحلية.

## ملاحظات

في محاولة لها للوصول إلى المناطق التي يمكن أن توجد فيها مصادر للمياه الجوفية قبل القيام بأي عملية من عمليات الحفر. وبالإضافة إلى استخدام البيانات التاريخية، فقد استعانت الوحدة بخبرير جيوفيزيائي استخدم تقنيات المقاومة الكهربائية - وهي تقنيات تهدف إلى الوصول إلى موقع التشققات حيث توجد المياه الجوفية تحت الطبقه الصخرية - في مناطق تعانى من نقص حاد في المياه. وقد أشارت المسوحات إلى احتمال وجود مصادر للمياه الجوفية في مناطق بوراما وبوتور وديلا وجابيلي وجوجولواناغ وكلابيت.

وقد جعلت منحة صغيرة من الصندوق حفر الآبار في واحد من هذه المواقع في ديلا ممكناً. وتم بنجاح الوصول إلى حوض للمياه الجوفية. ويعتبر بئر ديلا الآن مصدراً للمياه النظيفة في القرية وفي المنطقة المحيطة بها. وفي اليوم الذي تم فيه ضخ المياه للمرة الأولى، قام رجالان وهما في عمر 103 و105 سنوات بمغادرة منزليهما ليشهدوا هذا الحدث العظيم. ففي زمن الحكم البريطاني، طلب هذان الرجلان حفر بئر ولكنهما تلقيا إجابة تقول بأنه لا توجد مياه جوفية في منطقتهم. وبالنسبة لهما فقد كانت رؤية المياه تتدفق بصورة غزيرة في قريتهما بمثابة تحقيق لحلم راودهما طوال حياتهما.

## التكرار وتوسيع النطاق

أدى نجاح هذا النهج إلى إعادة تقدير توفر المياه الجوفية في أرض الصومال. ومنذ ذلك الحين نجحت وكالات مختلفة في حفر سبعة آبار في مواقع أخرى قام البرنامج بمسحها. ويتم التخطيط لإجراء مسوحات إضافية على نطاق واسع.

وفي الوقت الحالي تقوم منظمة أفريقيا 70، وهي منظمة إيطالية غير حكومية، بتمويل من الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة الشيخ زايد بمسوحات جيوفيزيائية قبل حفر الآبار.

ويتألف البرنامج من ستة مكونات: دعم الزراعة والإنتاج الحيواني، مرافق المياه الريفية، الخدمات الصحية الريفية، الخدمات المالية الريفية، بناء القدرات المحلية، وإدارة البرنامج. ويترأس البرنامج بمستوى عالي من المشاركة المجتمعية والشعور بالملكية: حيث تم تشجيع المجتمعات المحلية على العمل بعد سنوات من انعدام الثقة والعزم. وقد نجح البرنامج - الذي دخل مرحلته الثانية مؤخراً - في رفع الإنتاج الزراعي إلى مستويات يتم فيها تحقيق فائض في الإنتاج، وتمكن من الوصول إلى مستوى مستدام من الأمن الغذائي وعالج النواقص في الشروط الصحية والتغذوية. ومن أهم النتائج المعتبرة لهذا البرنامج نجاحه في مجال استراتيجي يتلخص في إدراة المياه والحفاظ عليها كما هو وارد أدناه.

## قضية المياه

المياه شحيبة للغاية في هذا الإقليم إذ غالباً من تتصف مصادر المياه بدرجة عالية من التلوث بسبب الإفراط في استخدامها، سواء من قبل البشر أو الحيوانات. وخلال الموسم المطير يقوم العديد من المزارعين في المنطقة بزراعة المحاصيل على ضفاف الأنهار الجافة. باستخدام آبار ضحلة يتم حفرها بالأيدي كمصدر للمياه. وخلال الموسم الجاف لا تتوفر المياه للشرب أو للزراعة. ويضطر السكان المحليون إلى السفر مسافات طويلة لجلب المياه، أو يضطرون إلى الهجرة من المنطقة بحثاً عن المياه لأنفسهم وحيواناتهم.

وقد أقنعت التحريات التي أجريت في الماضي السكان بأنه لا يوجد إلا صخوراً صماء ولا يوجد أي مصادر جوفية للمياه في هذه المنطقة غرب هرغيزا، وحتى بلدة بوراما على مسافة 120 كيلو متراً. وقد حاول البريطانيون حفر الآبار للوصول إلى الماء خلال الفترة الاستعمارية وكذلك حاول الصينيون في الثمانينيات من القرن الماضي إلا أن كلتا المحاولات باءت بالفشل.

وبعد اندلاع الحرب الأهلية حاولت منظمات متعددة التطرق لمشكلة شح المياه في هذه المناطق من خلال حفر الآبار بصورة عشوائية في محاولة للوصول إلى مصادر المياه الجوفية إلا أن هذه المحاولات كانت غير ناجحة وكانت مجرد ضياع للموارد.

**تقنيات المقاومة الكهربائية**  
قامت وحدة إدارة البرنامج بتحريات علمية